

المقدمة

ترددت على أوروبا - قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها - عدة مرات ...
وكنت في كل مرة أجد لذة جديدة في كل مكان أحل به ..
ولما سافرت في صيف العام الماضي لكي أشهد في مدينة براغ اجتماع المؤتمر
الذي دعا إليه اتحاد الصحفيين العالمي لم أشعر بتلك اللذة أو الجودة السابقة ...
ترى هل أوروبا هي التي تغيرت ... أم أنا الذي تغيرت ؟

كانت آخر مرة سافرت فيها في عام ١٩٣٧ ، وكانت أوروبا عامئذ ترتع
في رخاء لم تشهده من قبل ، وكان أكبر مطعم في مرسييا بفرنسا يطالبك
بماتى فرنك فقط ويقول لك ، أطلب من الأصناف ما تشاء وكرر الطلب بما
يعجبك قدر ما تشاء ، ثم يقدم لك قائمة من الأطباق تضم أخيراً ما عرف من
أنواع الطعام الفرنسي في السمك واللحم والدجاج !!
أما اليوم فإن أوروبا كلها لا تزال تأكل بالبطاقات ، وفي بعض بلادها
يندر الخبز ، وفي البعض الآخر ينعدم الزبد ، وفي جهات يحدد أكل اللحم ،
وهكذا !

وفي أوروبا اليوم - أوروبا الوسطى والغربية - رأيت الذين يسرون حفاة
الأقدام في بعض العواصم الكبرى . . . مع أن حفاة الأقدام قبل الحرب كان
لا يمكن رؤيتهم إلا في أفقر أقاليم أوروبا الشرقية كرومانيا وبلغاريا .
بل لقد رأيت في أوروبا اليوم - رجالاً محترمين في ملابس نظيفة يقف

الواحد منهم أمام شرفة الفندق ثم ما يلبث أن ينحنى إلى الأرض ليلتقط
(عقبا) من أعقاب السجائر ألقاه أحد الجالسين منذ لحظة !

ومع ذلك فقد رأيت في أوروبا الجديدة كفاح الانسان في سبيل العيش
وقد تجلى في أروع صورة ... ولكنه أشبه بكفاح الياأس الحائر. ولا عجب
فان الناس هناك يعيشون اليوم في قارة حائرة لم تعرف مكانها بعد وهل هو مع
اليمن ... أو مع اليسار، أو بالأحرى هل هو مع الشرق أم مع الغرب ؟ !
إنهم يعيشون في قارة تتأرجح بين تيارين وفلسفتين ... ويخشى الناس هناك
ألا يستقر بها المقام في مكان من الاثنين إلا بعد أن يكون مستودع البارود
قد انفجر من تحتها ... !

ومع كل ذلك فان أوروبا لا تزال بخير! وفي اللمحات الخاطفة التي نعرضها
في هذا الكتاب سيجد القارىء أن هناك ما يستحق أن يرى في كثير من دول
أوروبا، وإن السياحة في ربوعها والتنقل في أرجائها لا يزال متعة يحسن
ألا يغفل عنها !

فرج مبراه





امرى فتيات السوكول
(أنظر الباب الخاص بهذه الحركة)

إهداء

ألى « جبران » ... ولدى !

يا بنى !

لقد أحب والدك السياحة ، والاسفار فجاب اقطارا كثيرة
في حياته ...

ولقد عامته الاسفار كثيراً ، وساعدته على التغلب على كثير
مما كان ينقص عليه حياته .. كما أزاحت عن قلبه كثيراً من
الاشجان ...

ولذلك ... سوف يسره كثيراً أن تنشأ كما نشأ هو ...
محباً للاسفار ، كما أحبها !

ولذلك فهو يهدى إليك هذا الكتاب .

ف. ج